Titre : Racine
Source : Wikipédia arabe
Résumé : biographie et liste des oeuvres

جان راسين
من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

جان راسين (١٦٣٩ م - ١٦٩٩ م)
شاعر ومسرحي فرنسي

كان جون راسين من الكتاب المسرحيين الرئيسيين في الأدب الفرنسي، نشط خلال عصر الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا المجيد، وكان معاصراً لموليير وبوالو. وكان موليير في البداية - في فترة التمثيل والإخراج المسرحيين - إلى جانب حياته العملية في التأليف، يقدم روايات من تأليف راسين، ولكنها أخفقت فنياً، فانصرف الكاتب إلى فرقة مسرحية أخرى منافسة. وكان شاعراً من شعراء البلاط من سنة ١٦٦٣م ، ومن أشهر مسرحياته : بيرينيس، وأفيجيني، وفيدر، وأستير، وكلها مآسٍ - أو تراجيديات - ذات شكل كلاسيكي بحت، وطاقة درامية بسيطة .

سيرته وأعماله

جان راسين هو شاعر وكاتب مسرحي فرنسي. ولد جان راسين عام ١٦٣٩ في البلدة الصغيرة فيرتي ميلون في مقاطعة فالوا في عائلة لمسؤل قضائي فقير الحال. وفي سن الثالثة أصبح جان يتيم الأبوين ترعاه جدته. عندما بلغ التاسعة من العمر التحق بالمدرسة الرهبانية بورت رويال حيث تلقى تعليما كلاسيكيا ممتازا. أدرك راسين مبكرا جدا أن الألوهية ليست حرفته بل الأدب.

هنالك أسطورة تقول إن راسين الشاب كتب مسرحيته الأولى عن رواية المؤلف اليوناني هلي دوروس، لكن المعلمين سلبوه إياها وأحرقوها. لكنه كان عنيدا فانغمس ثانية في الرواية واستعاد المسرحية لكنها احرقت مرة أخرى، بعد أن دمرت المخطوطة للمرة الثالثة صرح راسين بأنه حفظ مسرحيته عن ظهر قلب لذلك لم يكن بحاجة لتدوينها، بعد تركه المدرسة انطلق راسين في سن التاسعة عشرة إلى باريس لدراسة القانون وتعرف على الكتاب المعاصرين وكان من بينهم لافونتين المؤلف المستقبلي للخرافات. في عام ١٦٦٦ تلقت قصيدة راسين الغنائية في تكريم زواج لويس الرابع عشر آراءا إطرائية من الكاتب تشارليس بيرلوت الذي كان مؤثرا إلى حد بعيد في ذلك الوقت، في نفس العام ذهب راسين إلى لانغ ويدوك الريفية آملا في الحصول على منصب في الكنيسة غير ملزم وإعالة مالية، قرأ جان أعمال عالم اللاهوت توماس أكويوس لعدة أيام بلا توقف وفي المساء كتب رسالة لصديقه لافونتين عن النساء المحليات قائلا عنهن «مدهشات لكني نصحت أن أكون أعمى وإن لم أكن أعمى تـماما يجب أن أكون أصم، فعندما تكون مع الرجال الورعين يجب أن تكون ورعا أيضا تـماما كما كنت ذئبا مع جميع رفاقك الذئاب».

ولأنه لم يحصل على الإعالة المالية عاد جان إلى العاصمة بعد عامين ومنذ ذلك الحين انصب اهتمام راسين على الأدب والمسرح ولم يشك لحظة في قدراته على كتابة المسرحيات وإنتاجها. أصبح جان على علم بأشخاص ذوي نفع في البلاط وفي حلقات الأدب الباريسية نتيجة لذلك قدم موليير العملين التراجيديين لـراسين بعد أربعة وعشرين عاما وهما «الإخوة الأعداء» و«الإسكندر العظيم». اختار راسين المفعم بالنشاط والحيوية أسلوب التراجيديا الذي برع فيه بيركورنيل عندئذ وذلك من أجل الدفاع عن الكاتب المسرحي المبجل في مناطقه.

في عام ١٦٦٥ قطع جان راسين الكاتب المسرحي

الفرنسي علاقاته مع مسرح موليير وعاد إلى مسرح اوتيل ديبوغرو إضافة إلى ذلك أقنع راسين أفضل ممثلة لدى موليير تيريز دو بارك عشيقته للانتقال إلى ذلك المسرح أيضا، فلعبت لاحقا الدور الذي يستمد منه اسم المسرحية في عمل راسين التراجيدي أندروماك. أصبحت هذه المسرحية الرائعة الأولى لقالب راسين، أسر الكاتب المسرحي مشاهديه لكن ليس بحبكة ممتعة بل بديناميكية أبطاله. رغم أن العديد اعتبر السيكولوجية الملقحة لمسرحيات راسين التراجيدية حزنا مقصودا وتم تأليف أغان ساخرة انتشرت في أرجاء باريس قالت إن الحلاقين توقفوا عن الحلاقة وتوقف صانعو الأحذية عن الخياطة كلهم اندفعوا للبكاء في المسرح أثناء مشاهدة مسرحية أندروماك. بعد عام من ذلك أصدر الكاتب المسرحي مسرحيته الكوميدية الوحيدة «المتخاصمون». ألف راسين المسرحية بأسلوب لم يعهده من قبل ليبرهن لموليير أن كتابة الملهاة ليس بالأمر الصعب أبدا. في عام ١٦٧٠ كلفت أخت زوجة لويس الرابع عشر هينريتا الإنجليزية وبشكل متزامن كلا من كورنيل وراسين بتأليف المسرحيات التراجيدية حول فكرة رئيسية واحدة تدور حول حب الملكة اليهودية بيرنس والإمبراطور الروماني تيتوس فنشأت منافسة قوية بين الكاتبين وكان الفائز هو جان راسين استمر عرض بيرنيس أضعاف عرض مسرحية كورنيلو وعلى الرغم من أصله المتواضع تـمكن راسين من احتلال مكان بين الصفوة وقد لمع نجمه لأكثر من عشر سنوات في البلاط حيث شارك في الاحتفالات الملكية المهيبة ومراسم البلاط. وقد منح لقب النبلاء على يد الملك الذي كان يـميل اليه بشدة وقد شكل إنتاج المسرحية التراجيدية «فيدرا» نقطة التحول في سيرة راسين الناجحة واعتبرها المؤلف أفضل مسرحياته إلا أن حاسديه في البلاد لم يدخروا جهدا لإفشال فيدرا فاتهموا الكاتب بالفجور. لم يرغب راسين في المشاركة بالدسائس وهكذا وفي عام ١٦٧٧ اتخذ راسين قرارا غير متوقع بترك المسرح في أوج نجاحه.

خلع على الكاتب المسرحي السابق منصب مؤرخ البلاط وأبعد بعدئذ عن البلاط وعاش حياة منعزلة. في الثامنة والثلاثين من عمره تزوج فتاة عادية هي كاترين رومانيس لم تقرأ كاترين مسرحية واحدة من مسرحياته ففي عينيها لم يكن راسين الكاتب المسرحي الفرنسي العظيم بل والد أبنائها السبعة.

كتب المؤلف النشيط والطموح صاحب المسرحيتين التراجيديتين الرائعتين «فيدرا» و«أندروماك» خلال الأعوام العشرين الأخيرة من عمره مسرحيتين فقط.

توفي جان راسين أواخر القرن السابع عشر مبرهنا أنه بالرغم من الصيغ الصارمة للمدرسة التقليدية فإنه يـمكن تأليف أعمال تراجيدية سيكولوجية تجمع وضوح الفكرة والاختراق العميق لمكامن الروح البشرية.